

## الفصل الثاني

# المنظومة التربوية و التحصيل الدراسي

**تمهيد:**

تعرف المنظومة التربوية على أنها النسق الاجتماعي الذي يشمل على الأدوار والمعايير الاجتماعية التي تعمل على نقل المعرفة من جيل لآخر وهذه المعرفة تتضمن القيم وأنماط السلوك والنظم التربوية، ولا تشتمل فقط على التنظيمات الرسمية المخططة للتربية وإنما تشتمل بالإضافة إلى تلك الوسائل التي حددها المجتمع لنقل التراث الثقافي كما تعرف أيضا على أنها تصنيف سوسولوجي للوسائل والغايات التربوية ، ويشكل التحصيل الدراسي أحدا الأسباب التي تشغل اليوم الأسرة والمدرسة والمتعلم بدرجات متفاوتة، فهناك من الباحثين من يحصر التحصيل الدراسي في العمل المدرسي فقط وهناك من يرى أنه كل ما يحصل عليه الفرد من معرفة سواء كان داخل المدرسة أو خارجها، والاتجاه الأول يخصص التحصيل الدراسي لعملية التعليمية المقصودة والموجهة من طرف المدرس.

**1. تعريف المنظومة التربوية وأهدافها :**

**1- مفهوم النظام التربوي :** النظام التربوي هو مجموعة القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تستعملها دولة ما في تنظيم وتسيير شؤون التربية والتعليم من جميع الجوانب .<sup>1</sup> والنظم التربوية هي انعكاس الفلسفة الفكرية والاجتماعية والسياسية في أي بلد , بغض النظر عما إذا كانت هذه الفلسفة مصرحا بها ومعلنا عنها أم لا . والنظام التربوي , هو نتاج مجموعة مكونات علمية واقتصادية وإدارية ومحلية وإقليمية وعالمية , تسعى إلى التنمية البشرية , وإعداد الفرد للحياة .

**2-علاقة المنظومة التربوية بالأنظمة الأخرى :**

**1-2-علاقة المنظومة التربوية بالمنظومة السياسية :** تشتمل العلاقة التربوية السياسية الأمور المتعلقة بتكافؤ الفرص ،والانتماء القومي ،واستخدام التربية كسلاح إيديولوجي من قبل السياسة .

**2-2-علاقة المنظومة التربوية بالاقتصاد :** تشتمل العلاقة التربوية الاقتصادية الأمور المتعلقة بتضخم الميزانية المخصصة للتعليم نتيجة الاعتماد المتزايد على تكنولوجيا التعليم وتوفير فرص العمل وعلاقة عمالة عصر المعلومات بأصحاب رؤوس الأموال وحساب القيمة المضافة ورأس المال الذهني .

وتشتمل العلاقة أيضا مساهمة المؤسسات الاقتصادية عصر لمعلومات سواء كان على مستوى الاستثمار في مجال التعليم أو على مستوى التعليم أثناء العمل ،تعلم لتعمل ،واعمل لتتعلم .

**2-3-علاقة المنظومة التربوية بالمنظمات الأخرى :** من المتوقع في عصر العولمة أن

تتوقف علاقة المنظومة التربوية بالمنظمات الدولية ،وعلى رأسها منظمة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية علاوة على الإقليمية بالقدر نفسه تزداد مؤسسات التمويل ،ووكالات دعم التنمية العالمية ،وعلاقة المنظومة التربوية بعناصر الحكم المحلي وتنظيمات المجتمع المدني كنتيجة منطقية لاتساع نطاق المواجهة بين التربية والمجتمع .

**2-4-علاقة المنظومة التربوية بفئات التعامل الاجتماعية :** تتطلب تربية عصر المعلومات

مراجعة شاملة للعلاقات التي تربط التربية بالفئات الاجتماعية التي تتعامل معها ،خاصة

<sup>1</sup> - تربية وعلم النفس – تكوين المعلمين . المستوى : سنة أول . الديون الوطني للتعليم والتكوين 2010 .

أولياء الأمور ، بعد أن أصبح التعليم تتقاسمه الأسرة والمدرسة ومن الجوانب المهمة ضرورة تضافر الجهود بين قادة الرأي الدعاة والإعلاميين ومن اجل التوعية بخطورة القضايا الاجتماعية التي تطرحها التربية .<sup>1</sup>

### 3-أهداف المنظومة التربوية :

هناك أهداف للمنظومة التربوية منها :

3-1-الأهداف الاجتماعية والتربوية : إن نجاح العملية التربوية هدف أسمى ترمي الدولة إلى تحقيقه من خلال السياسة التعليمية التي تنتهجها وهي إعداد مواطن صالح قادر على تحمل المسؤولية في المستقبل ، وهذا العمل موجه نحو التلميذ الذي سيصبح رجل الغد كإطار ومكون في تخصص معين ،لذلك فان غاية الدولة وأهدافها متصلة بالعمل التربوي والتكويني وذلك لإعداد إنسان قادر على التأثير في المحيط الذي يعيش فيه ويساهم بمجهوداته في مواكبة التنمية الوطنية وتحقيق الرقي والازدهار ويصبح العمل التربوي للفرد من العوامل الأساسية التي تؤثر ايجابيا في المجتمع لان التغيير الاجتماعي ينطلق من المدرسة التي توفر الطاقة اللازمة لهذا التغيير فالتربية ضرورة من ضروريات الحياة فالإنسان من طبيعته يتفاعل مع البيئة الاجتماعية حيث يكتسب منها العادات والتقاليد وأساليب التفكير والمثل العليا ،وعندئذ يصبح الفرد حاملا لهذه الأساليب والمعايير وناقلا لها عبر الأجيال والعصور وبذلك يضمن للمجتمع الاستمرارية والتجديد والبيئة الاجتماعية هي المجال الحيوي الذي بدونه لا تتحقق التربية على وجهها الصحيح وللمدرسة بوجه عام أربع وظائف :

- تهيئة بيئة مبسطة يفهم الأطفال منها الحياة الاجتماعية .
- يكون للناشئة مجتمعا مصفى من الشوائب والعيوب ، وتؤكد لهم ما في المجتمع من محاسن وبذلك تصبح أداة للرقى لأنها تظهر من العادات الاجتماعية الموجودة .
- تعمل على إقرار التوازن بين مختلف العناصر الاجتماعية .
- توحيد نفسية الفرد حتى لا تتجاذب طوائف الأمة المفككة والمختلفة فتفكك نفسيته ولتحقيق هذه الغايات يجب العدول على التربية التقليدية<sup>2</sup>، والتي لا تترك الحرية للمعلم

<sup>1</sup> -نبيل علي ،عالم المعرفة ،عاصمة الثقافة العربية الكويت العدد265عام2001ص34  
<sup>2</sup> رايح تركي : النظريات التربوية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر1982ص11

والمتعلم وتعتمد على الكتب والتي يحفظها التلاميذ عن ظهر قلب ، يجب العدول عنها إلى التربية عن طريق النشاط والمشاركة الفعالة بين التلاميذ حتى يحس الطفل بما تعلمه وانه عضوا فعالا وليس مجرد مستقبل للمعلومات أما فيما يخص الأهداف السياسية العامة للتربية في الجزائر والتي هي مستخلصة من المنظمات الأساسية النشطة في ميدان التربية والتكوين والتي ظهرت من خلال الأبعاد التالية الكفاءات التي تشكل ثقافة مجتمع ديمقراطي .

البعد الديمقراطي : يتمثل في التوجهات الجديدة للبلاد أي دخول الجزائر عهد الديمقراطية بكل خصوصيتها وبالتالي فان على النظام التربوي أن يتكفل في مناهجه بالنصوص بهذا البعد وان يعمل على تكوين نسيج من السلوكيات والاتجاهات .  
البعد التكنولوجي :إن العلم والتكنولوجيا يحتلان مكانة الصدارة في عصرنا الحديث وأصبح من الضروري للأمم المتطلعة للتقدم أن تكون قاعدة علمية واسعة ،ولتحقيق هذا الهدف لا بد من إعطاء المعارف العلمية والتطبيقات التكنولوجية اللازمة وهذا من وظائف المنظومة التربوية .

#### 4.المشاكل التي تواجه المنظومة التربوية في الجزائر :

تعاني المنظومة التربوية من عدة مشاكل ، ولا يمكن إسناد مصدر هذه المشاكل إلى طرف دون آخر ومن بين هذه المشكلات :

- ❖ ضعف المستوى الدراسي
- ❖ ارتفاع نسبة التسرب المدرسي .
- ❖ غياب منهجية علمية للتقويم .
- ❖ مشكلات مصدرها التلميذ.
- ❖ مشكلات مصدرها الأستاذ نفسه .
- ❖ غموض سياسة التخطيط
- ❖ حصر التربية على المدرسة وغياب الأولياء عنها .
- ❖ نقص دراسات علمية ميدانية
- ❖ اكتظاظ الأقسام مما يعرقل السير الحسن للدرس واستيعاب التلاميذ .
- ❖ مشاكل مادية ومعنوية يعاني منها الطرفين (معلم،متعلم)

❖ نقص الإمكانيات المادية والوسائل البيداغوجية<sup>1</sup>

هو السلوك الذي يظهر فيه الطلاب شعورهم بالملل والانسحاب وعدم الكفاية والسرحان وعدم المشاركة في المناشط المدرسية والأنشطة التعليمية الصفية. ولهذا السلوك عدّة أسباب نذكر منها:

**4-1- ممارسات المربين:** ومن هذه الممارسات نذكر منها:

- إغفال المربي الكشف عن التعلم القبلي الضروري لكل خبرة تعليمية.
- عدم كشف المربي عن استعدادات المتعلمين في كل خبرة يراد تقديمها.
- إغفال المربي تحديد الأهداف السلوكية التعليمية التي يراد تحقيقها.

**4-2- الهروب من المدرسة:** إن التطور العلمي الهائل في مجتمعاتنا المعاصرة أصبح مدعاة

لظهور بعض المشكلات والظواهر التي تستدعي البحث الميداني، ومنها هروب بعض الطلبة من المدارس بشكل ملاحظ وكبير، ومع أن تلك الظاهرة خطيرة وقد تشكل وباء يصل إلى حد يصعب السيطرة عليه، فإنه أصبح أمراً يمر على الأسماع ويمضي كما لو كان أمراً طبيعياً!!

**4-3- التأخر الصباحي:** وهو عدم حضور الطالب الصف الصباحي أو الحصة الأولى ولذلك أسباب عديدة نذكر منها<sup>2</sup>:

- سهر الطالب في الليل ونومه المتأخر.
- إهمال الأسرة في إيقاظ الطالب صباحاً.
- عدم الخروج المبكر من المنزل.

**4-4- التغيب:** هو تعمد التغيب دون علم أو إذن من المدرسة أو الوالدين ولذلك أسباب عديدة نذكر منها:

- وجود مرض جسمي أو عقلي يعاني منه الطالب.
- رغبة الطالب في البحث عن مغامرة، أو جذب انتباه الآخرين، أو إشباع حب التفاخر أمام زملائه.

<sup>1</sup> نفس المرجع ص 229<sup>2</sup> - مرابط أحلام : مرجع سابق .ص72.

**4-5-التأخر الدراسي:** هو الطالب المتأخر دراسياً الذي لا يستطيع تحقيق المستويات المطلوبة منه في الصف الدراسي، ويكون متراجعاً في تحصيله قياساً إلى تحصيل أقرانه. ولذلك أسباب عديدة نذكر منها: أسباب شخصية ومنزلية ومدرسية.

**4-6-إهمال الواجبات المدرسية** ومن الأسباب نذكر:

- عدم تنظيم الطالب لوقته.
- كثرة الواجبات المنزلية.

**4-7-الغش:** من صور الغش في الاختبارات والغش في الواجبات وتزوير توقيع الأب. الأسباب:

- إهمال مذاكرة الدروس.
- صعوبة المادة الدراسية وصعوبة أسئلتها.
- كثرة الواجبات المدرسية.

**4-8-قلق الاختيار:** وهو شعور الطالب قبل وأثناء الاختبارات بالضيق والتوتر وخفقان القلب وكثرة التفكير، مما يعيقه عن الأداء الجيد في الاختبار. ومن الأسباب:

- إجراءات الاختبارات التي تبعث على الخوف والقلق.
- اهتمام الأسرة الزائد بالاختبارات<sup>1</sup>.

**4-9-النشاط الزائد:** وهو ارتفاع مستوى النشاط الحركي بصورة غير مقبولة وغير هادفة وغير موجهة تفوق الحد الطبيعي الموجود عند أقرانه من مظاهره: الاندفاعية وفرط النشاط وسهولة التشبث وكثرة الحركة والتملل من الجلوس لفترة والعناد وتقلب المزاج وانخفاض التحصيل الدراسي

**4-10-صعوبات التعلم:** تبدو هذه المشكلة عندما يكون هناك فرق بين مستوى تحصيل الطالب والمستوى الذي تؤهله له استعداداته وقدراته. الأسباب:

- انخفاض مستوى التحصيل الدراسي (رسوب في مادة أو أكثر) على عكس ما تشير إليه استعدادات وقدرات الطالب: مستوى الذكاء.

<sup>1</sup> - مرابط أحلام : مرجع سابق .ص73.

- لا يرجع هذا الانخفاض في التحصيل إلى إعاقات بدنية مثل عيوب السمع والإبصار أو إلى إعاقة عقلية : مثل التخلف العقلي.<sup>1</sup>

### 5. عناصر العملية التربوية :

**1.5. المدرس دوره وظيفته:** يعتبر المدرس العنصر الأساسي والهام في عملية الإصلاح وتطوير التعليم لذا كان من الواجب الاهتمام به وإعادة للقيام بهذه المهمة يمثل احد الركائز الأساسية في تطوير التعليم بوجه عام.

ومواجهة التحديات وبعض متطلبات العصر مثل: التغيرات العلمية و التكنولوجية والاجتماعية بوجه خاص وتعد طرائق التدريس التي يقدمها ويستخدمها حجر الزاوية في تحقيق الكفاءة في التدريس مؤديا إلى تطوير التعليم بوجه عام خلال تطوير برامج الإعداد، ولما كان إعداد المعلم يعتبر احد المدخلات الهامة في عمليتي التعليم حيث يقع على عاتقه عبء توصيل الرسالة للأطفال والتلاميذ والطلاب من جهة وبما إن المجتمع يسوده بعض متطلبات العصر مثل: المعلومات الغزيرة وظاهرة العولمة، وتعدد مصادر المعرفة وغيرها من جهة أخرى، لذا كان الاهتمام بتطوير إعداده بالكليات ومعاهد التكوين لمواجهة تحديات العصرنة والمستقبلية أمرا هاما وضروريا.<sup>2</sup>

ومن ابرز واحدة من القضايا الأساسية في هذا الإصلاح ونظام التعليم العصري وهي قضية الاهتمام بالمدرس وإعداده إعدادا جيدا حتى يكون له دورا فعالا في الإصلاح وإنجاحها وتطوير التعليم في بلادنا إذن المدرس هو نقطة البداية في أي إصلاح يمس المنظومة التربوية لان عدم الاهتمام بالمدرس وإشراكه في العملية الإصلاحية يؤثر سلبا على إنجاحها و فشلها، ومن هنا جاءت الفكرة لإشراكه واخذ رأيه في إصلاح المنظومة التربوية وهو الموضوع الذي تهدف إلى دراسته.

**2.5. وظائفه في العملية المدرسية:** هو احد العناصر الفعالة في العملية التعليمية بإخلاقه وقدراته على الإبداع ورغبته في تحقيق النظام التربوي وما يخطط له من الأهداف لذلك عليه القيام بعدد من الأدوار والوظائف التي حددها في دراسته :

- أن يكون مديرا مشرفا على التعلم في الصف .

<sup>1</sup>-ابو نيان ابراهيم: صعوبات التعلم، طرق التدريس و الاستراتيجيات المعرفية ط1، 2001، ص75.  
<sup>2</sup>- محمد علي ناصر: تطور إعداد المعلم وتطوير إعداد معلم العلوم للقرن الحادي والعشرون في ضوء الأهداف المستقبلية للإعداد، أبو سلطان الإسماعيلية، 1998-ص86



- موجها ومرشدا .

- أن يكون عضوا في البيئة الاجتماعية .

- أن يكون عضو ارتباط بين المدرسة والبيئة الاجتماعية.<sup>1</sup>

أما الباحث "ناجي خليل جرجس فقد صنف ادوار المعلم إلى صنفين :ادوار رئيسية ،ومساعدة.

أما الأدوار الرئيسية فهي :

~ توجيه التلاميذ من الناحية النفسية والاجتماعية.

~ أما الأدوار المساعدة فهي :

~ مصدر أساسي يستمد منه التلاميذ المعرفة .

~ دوره في خدمة البيئة المحلية المحيطة بالمدرسة .

~ موجه لعملية التدريس .

~ خبير في مجال التكنولوجيا التعليمية .

ويتضح من خلال الدراسة إن للمدرس وظائف متعددة متعلقة بطبيعة المادة الدراسية

إن المدرس هو الشخص الذي يستشير ،يوجه و يقوم بعملية التعليم ،ومن واجبه خلق الحافز للتعلم لدى تلاميذه ،والقيام بهذه المهمة على أن يكون على دراية ومعرفة ،ليس فقط بمادته الدراسية ،بل بالمعارف التي توضح كيف تطبق طرق التدريس العلمية ،على المشكلة التربوية كعملية التعلم ،طبيعتها ،انتقال اثر التدريب وتقويم النتائج ،والعوامل الأخرى التي تؤثر في عملية التعلم إلى اكتساب مهارة في البحث عن طريق تحليل الدراسات التربوية المختلفة ،وعن طريق قراءة التقارير النقدية عنها ،والقيام بأبحاث بسيطة خلال التدريب المهني.<sup>2</sup>

وعلى المعلم أن يتعرف على تلاميذه واستعدادهم وقابليتهم لاستيعاب الدروس المقدمة ومتى يجب أن يزيد في المعلومات ويضيف الجديد لكي تبقى راسخة في أذهانهم ،ويعرف أيضا الوقت المناسب وتوجيه نشاطهم وتعلمهم .

<sup>1</sup> - محمود عيد الرحيم عيسى :المعلم الفعال والتدريس الفعال ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان الأردن 32ص

<sup>2</sup> - عيد الجبار البياني :دراسة استطلاعية عن دور المعلم ،بدون طبعة (1980)ص51

إن فاعلية المدرس تتحقق كلما عرف وفهم الدور الحقيقي له في المجتمع فعليه أن يعي انه منتج إما بطريقة مباشرة وإما بطريقة غير مباشرة ونتاجه يتمثل في الرأسمال البشري ،فإذا كان العامل في المؤسسة الصناعية تقاس فاعليته بمدى إتقانه لعمله على اعتبار دالة الإنتاج (عمل -إنتاج)فان المعلم يتمثل دوره في تربية ذلك العامل الذي يقوم بعملية الإنتاج ،وإعطائه المبادئ التي تستمر بها المجتمعات .

### 6.أهمية إعداد المدرس للعملية التربوية :

إن الأعداد هو الصناعة الأولية للمعلم كي يزاول مهنة التعليم وتتولاه مؤسسات تربوية متخصصة مثل معاهد إعداد المدرسين ،وكليات التربية أو غيرها من المؤسسات التي لها علاقة بالتكوين التربوي تبعا للمرحلة التي يعد المعلم للعمل فيها . وكذلك تبعا لنوع التعليم وبهذا المعنى يعد الطالب ثقافيا وأكاديميا "علميا"وتربويا في المؤسسة التعليمية قبل الخدمة .<sup>1</sup>

إن إعداد المعلم المدرس للعملية التربوية من جميع الجوانب يعد مهما نظرا لما تتطلبه هذه العملية من مهارات وقدرات لأنها تهتم بإنشاء جيل للمستقبل فكلما كان إعداد المعلم جيدا وشاملا كلما كان أداة أكثر اتقانا ويساعد ذلك على تزويد تلاميذه بما يحتاجونه من معرفة في جميع المجالات العلمية والأخلاقية والاجتماعية وهذا لا يكون إلا إذا كان المعلم متمكنا وعارفا بالأهداف التربوية وبالمرحلة التي يمر بها من خصائص وإعداده يحضره مباشرة لعمل بكل ارتياح ويساعده على فهم المواقف التعليمية .

### 7.التلميذ :

هو العنصر المعني بعملية التربية والتعليم يقول جون ديوي "إن التربية هي تنظيم عملية اشتراك الفرد مع بقية أعضاء المجتمع ،مساهمة واعية ومقصودة في حياة المجتمع الايجابي ، و لا يمكن تحمل أي إصلاح إلا إذا وجهنا نشاط الفرد وتفكيره نحو مساهمة مع المجتمع في حياته وإنتاجه " .

وعليه يجب أن يوضح الطفل في مواقف متصارعة التي تمكنه من التفكير والبرهنة من اجل الوصول غالى تعلم بجهد الخاص .

### حسب جون ديوي :

<sup>1</sup>جبريل بشارة : تكوين المعلم العربي ،المؤسسة الجامعية للدراسات ،والنشر والتوزيع طيبيروت سنة (1986)ص28

- ~ على التلميذ أن يكون موجودا في وضعية حقيقية للتجربة وان يكون في نشاط مستمر يرغب فيه .
- ~ أن يظهر مشكل حقيقيا في هذه الوضعية ليكون كحافز للتفكير .
- ~ ن يكون لدى التلميذ معلومات وملاحظات هامة لإيجاد الحلول .
- ~ أن يظهر للتلميذ حلول مؤقتة يكون مسؤول على إعدادها .
- ~ أن تعطي له إمكانيات وفرص واقتراح تلك الأفكار واستغلالها من اجل تحديد مدى أثرها وان يكتشف بنفسه على مدى صلاحيتها .

**المدرسة:** إن المادة الأولى والثانية من القانون التوجيهي للتربية الوطنية يهدفان إلى تحديد الأحكام الأساسية المطبقة على المنظومة التربوية ومنه المادة الثانية من القانون تحدد رسالة المدرسة الجزائرية ألا وهي تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديدة التعلق بقيم الشعب الجزائري، وقادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه ومتفتح على الحضارة العالمية، وبهذه الصفة، تسعى التربية إلى تحقيق الغايات التالية :

- ❖ تحضير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة .<sup>1</sup>
- ❖ تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة و الامازيغية .
- ❖ ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة والمساهمة من خلال التاريخ الوطني، في صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا التاريخي والجغرافي والديني والثقافي .
- ❖ تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية .
- ❖ ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون.

<sup>1</sup>المركز الوطني للوثائق: مشروع المؤسسة، ملف-12-جانفي (1999)ص04

**8. مفهوم التحصيل الدراسي:**

يعتبر مفهوم التحصيل الدراسي من المفاهيم التي اختلف حولها علماء النفس والمشتغلين بحقل التربية والتعليم، ولم يستقر العلماء على مفهوم محدد و دقيق يرتكز عليه في توضيح الصورة النهائية و المقصود الحقيقي من ورائه ذلك أننا نجد اتجاهين اثنين، يرى الأول أن عملية التحصيل هو ما.

يحصل عليه التلميذ داخل الإطار المدرسي ، والاتجاه الثاني يبين أن هذه العملية هي محصلة ما يمكن الفرد من معرفته داخل نسق المجتمع ، سواء في المدرسة بطريقة مقصودة أو خارجها بطرق غير مقصودة والغاية المنشودة من وراءه هي محصلة الفرد النهائية التي تميز كيانه الشخصي عن باقي أفراد المجتمع، وسنحاول هنا إبراز وجهات النظر حول هذا المفهوم<sup>(1)</sup>.

**لغويا: التحصيل:** حصل على الشيء، يحصل حصولاً، وقد حصلت الشيء أي تجمع وتنبت.

**تربويا:** التحصيل الدراسي هو إنجاز تعليمي أو تحصيل دراسي للمادة، ويعني بأروع مستوى معين من الكفاية في الدراسة سواء أكان في المدرسة أو الجامعة، ويحدد ذلك اختبارات متقنة، وتقارير المعلمين أو الاثنين معا.

إن التحصيل الدراسي هو مجموعة الخبرات المعرفية والمهارات التي يستطيع التلميذ أن يستوعبها ويحفظها ويتذكرها عند الضرورة مستخدماً في ذلك عوامل متعددة كالفهم والانتباه والتكرار الموزع على فترات زمنية معينة<sup>2</sup>، والقدرة على فهم الدروس واستيعابها، يربطونه أيضاً بالتتابع المحصل عليها وتعرف التربية بأنها عملية بناء وتحرر الفرض منها إحداث تغييرات مرغوبة في الأفراد وفي سلوكهم سواء كان معرفياً أو سلوكياً وجدياً أو نفسياً حركياً<sup>3</sup>، وعلى هذا تلجأ المدرسة إلى قياس مدى حدوث التغييرات في جوانب التحصيل الدراسي من خلال الاختبارات التحصيلية التي ترمي أساساً إلى قياس بنتائج التعليم كلها على الفهم والاستيعاب والانتفاع بالمعلومات في حل المشكلات

1- محمد عطية الإبراشي: روح التربية و التعليم ، دار الفكر العربي القاهرة ، سنة 1993، ص 270.

2- الطاهر سعد الله، المرجع السابق، ص 146.

3- بوعلام رجاء محمود، نادبة محمود شروق، الفروق المفردية وتطبيقاتها التربوية، ط1، الكويت، دار القلم، ط1، 1983، ص 95.

وتطبع آثار التعلم في أسلوب تفكير التلميذ واتجاهاته وطريقته في معالجة الأمور وقدرته على النقد البناء والتمحيص وإنفاق ما انسابه من مهارات وخبرات مفيدة<sup>1</sup>.

ونظرا لأهمية هذا القياس لجأت المدارس إلى استخدام طرق مختلفة في هذا

الغرض نذكرها فيما يلي:<sup>2</sup>

### 9.العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي:

**1.9.الأستاذ كعامل مؤثر في التحصيل الدراسي:** للأستاذ دور أساسي ومباشر في مستوى

الطلبة وتحصيلهم إما سلبا أو إيجابا، وذلك من خلال قدرته على تصميم الاختبارات التحصيلية بطريقة جيدة وموضوعية وعدم التساهل في توزيع العلامات بما لا يتناسب وما يستحقه الطلبة، وحتى يقوم الأستاذ بدوره المنشود ويؤدي النتائج نظاميا ومقصودة لدى الطلبة.

**2.9.العوامل المتعلقة بالتلميذ:** من بين العوامل الأساسية و المؤثرة على عملية التحصيل

هي العوامل الجسمية و العقلية و الانفعالية والصحة العامة (البدنية و الغذائية ) و في ما يلي نتناول كل جانب من هذه الجوانب على حدة.

**3.9.العوامل الجسمية:** وهي العوامل المتعلقة بالصحة العامة للتلميذ وبالعوامل النمو

الطبيعي السليم له ذلك أن اضطرابات النمو الجسمي كثيرا ما تؤدي إلى تأثير جانبي سلبي في عملية التحصيل الدراسي ، نظرا لما يتبع هذا الاضطراب من القابلية للتعب ، وعدم القدرة على بذل الجهد باستمرار والتعرض للإصابة بأمراض صحية مختلفة من شأنها أن تؤثر على نشاط التلميذ الذي يؤدي إلى تعطيل عملية مواصلة الدراسة وعدم التحصيل الجيد (3).

**4.9.العوامل العقلية:** وتشير معظم نتائج الدراسات التي بحثت حول العلاقة بين تحصيل

التلميذ المدرسي ودرجاتهم على اختبارات الذكاء علاقة طردية يعبر عنها معامل الارتباط الذي بلغ متوسطه حوالي 0.60 مما يبين أن التلاميذ ذوي الدرجات العالية في اختبارات الذكاء يكونون من بين التلاميذ ذوي التحصيل المدرسي الجيد. (4)

1- بركات حليفة، الاختبارات والمقاييس العقلية، ج2، ط2، دار مصر للطباعة، 1995، ص143.

2- عبد العزيز صالح، التربية الحديثة، دار المعرفة مكتبة غريب، القاهرة، ص270.

3 - رمزية الغريب:التعلم دراسة نفسية تفسيرية توجيهية، مكتبة الإنجلو المصرية، سنة 1967، ص15.

4- محمد خليفة بركات:علم النفس التعليمي، دار العلم الكويت، ط3، سنة 1989، ص360.

**5.9. العوامل النفسية:** تعتبر العوامل النفسية من العوامل الهامة في عملية التحصيل لدى التلاميذ ذلك أن الاستعدادات المرضية من دوافع وميول، وقلق وإحباط والحرمان و الغيرة ، والشعور بعدم الأمن ونقص الثقة في الذات ، من السلوكات التي لا تشجع التلميذ على المثابرة والكفاح للنجاح مما يشعره بعدم الرغبة في مواصلة الدراسة ثم التسرب<sup>(1)</sup>.

**6.9. العوامل الاجتماعية:** وهي مجموعة العوامل التي تؤثر على التلميذ ونشاطاته داخل المؤسسة التربوية سواء بالسلب أو الإيجاب ، ويشمل هذا المحيط العوامل الأسرية المتمثلة في الوضع الاقتصادي و الثقافي و الاجتماعي للأسرة، و العوامل المدرسية و تتضمن انضباط التلميذ ودور المعلم في العملية التعليمية والمناهج الدراسية و العلاقات العامة داخل هذا المحيط.

**7.9. العوامل الأسرية:** تعتبر الأسرة النواة الأولى في المجتمع المسؤولة عن تنشئة الجيل حسب عادات المجتمع ، التي يقضي فيها الطفل جزء كبير من حياته ، يزود خلالها بقيم المجتمع والمعايير الأخلاقية والدينية والتي بواسطتها يؤثر ويتأثر ويتفاعل مع أفراد المجتمع، كما تهيئه لعملية التكيف السليم التي تكون بدايتها داخل الأسرة.

**8.9. العوامل المدرسية:** تعتبر المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة المسؤولة عن نقل التراث الثقافي و الحضاري للمجتمع للأجيال القادمة .حيث يقضي التلميذ القسط الأكبر من وقته في حرم المدرسة، ومن خلالها يتلقى التلميذ أساليب التنشئة ، ويكتسب المعارف من البرنامج الدراسي المسطر، وعن طريق العديد من العوامل البشرية والمادية التي تؤثر على تحصيله وتكيفه النفسي والاجتماعي داخل المدرسة .و من هنا يجب أن تعمل المدرسة على وضع إطار و نظام يساعدها على أداء وظيفتها بشكل جيد ، و أن تقوم بواجبها نحو التلاميذ لإعدادهم إعداد متكاملًا ، لبناء شخصية صالحة ، و قد أشار محمد مصطفى زيدان إلى هذه الواجبات .<sup>(2)</sup>

**9.9. المعلم:** يعد المعلم الركيزة الأساسية في العملية التعليمية والتربوية، ويعد من أهم مداخلات النظام المدرسي فبدونه لا يحدث تعلم وإن حدث فهو ضعيف، ولكي يقوم بوظائفه لا بد أن يكون قادرا ومعدا إعدادا جيدا.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - عائد عبد الله ابو الصائبة:القلق و التحصيل الدراسي ،المركز العربي لخدمات الطلابي عمان ،سنة 1995، ص129.  
<sup>2</sup> - محمد مصطفى زيدان : دراسة سيكولوجية تربوية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ،سنة 1975، ص189.  
<sup>3</sup> - سعيد النل و آخرون: المرجع في مبادئ التربية،ديوان الشروق لنشر و التوزيع عمان ،سنة 1993، ص662.

**10.10. المنهاج دراسي** يعتبر المنهاج الدراسي عامل مهم في العملية التعليمية بعد المعلم الذي يسعى إلى تحقيق المنهاج الذي يتضمن الكم المعرفي لمحتوى معين إضافة إلى كيفية توصيل هذه المعرفة بواسطة طرائق معينة للوصول إلى الأهداف المرجوة منها وتنظيم تقويم هذه العملية.

### **10. الجهود المبذولة من طرف الأسرة لمعالجة ضعف التحصيل الدراسي:**

قد تكون اتجاهات الأهل سلبية نحو عملية الإرشاد وهم يرفضون مناقشة مشكلات أبنائهم ويمتنعون عن المساعدة لاعتقادهم أن مشكلاتهم وانسيابها تخص الأسرة وحدها... فلا يشاركون مشاركة فعالة في العملية الإرشادية، رغم أن أبنائهم قد يرون أن الإرشاد باب مفتوح وعليهم أن يدخلوا منه لحل مشكلاتهم، وهكذا يمكن أن تحول الأسرة دون تحقيق ذلك وأن يكون سببا في عدم استفادة أبنائهم من عملية التوجيه الضرورية لهم والحقيقة أن نمو الأبناء النمو السليم نشأتهم النفسية الاجتماعية السليمة ليست مسؤولية المدرسة فحسب وإنما هي مسؤولية تشترك الأسرة فيها أيضا،<sup>1</sup> ولا يمكن لأي برنامج تربوي سليم أن يفعل الدور الإيجابي الذي يمكن أن تقوم به الأسرة في معالجة مشاكل الأبناء الدراسية فالأسرة هي المسئولة الرئيسية أولا وأخرا عن تنشئة أبنائهم تربيتهم التربوية السليمة، وهي التي تأثر بشكل أو بآخر على مستوى نتائجهم الدراسية سلبا أو إيجابا، كما أنها قد تكون سببا للمشكلة وتتمثل في الجهود الإيجابية التي يمكن أن تقوم بها الأسرة في معالجة أبنائهم:

- العمل على توفير المناخ الأسري المناسب والسليم لنمو أبنائهم النفسي

وإشباع حاجاتهم وتجنب الأساليب التربوية الخاطئة.

- متابعة تطبيق وتنفيذ بعض الأساليب التعليمية والتعبيرية السلوكية خاصة بالمشكلة.

- السعي للاتصال المستعمر مع المدرسة وتزويدها بالمعلومات الضرورية واللازمة

عن مستوى أبنائهم الدراسي وسلوكياتهم ومشاكلهم.

- السعي قدر الإمكان للحضور والمشاركة في مجالس أولياء التلاميذ والنشاطات

الاجتماعية التي تقدمها المدرسة والتي تعلق بهذا الشأن والإفادة منها.

<sup>1</sup> - محمد مصطفى زيدان، مرجع سابق، ص185.

وأخيرا لا شك بأن تعاون بين المدرسة والأهل وتقبل طرائق الاتصال بين البيت والمدرسة بأشكالها المختلفة سيثمر حتما نتائج إيجابية.

### 11. الأسرة والتحصيل الدراسي:

تشتمل الأسرة، بحكم بنيتها ووظائفها، على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها من أهم العلاقات القائمة بين الأبوين والتي تعتبر المحور الأساسي لهذا النسق، ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال دراسته بلودوين *bloduin* التي تناول فيها أثر المعاملة الديمقراطية المنزلية على سلوك 17 طفلا،<sup>1</sup> حيث وجد ديمقراطية الوالدين تخرج أطفالا نشيطين هجوميين، غير هيابيين، مخططين، فضوليين، ميالين إلى التزعم وعلى خلاف ذلك وجد أن الأطفال الذين يأتون من أسر متسلطة ميالون إلى الهدوء، غير هجوميين، محدودي الفضول، قليلي الأصالة وضعاف الخيال.

كما تتفق نتائج دراسات عديدة على أن الأطفال الذين ينتمون إلى الأسر المفتحة يتميزون عن الأطفال الذين ينتمون للأسر منغلقة وذات أفق ضيق بأنهم:

- أ- أكبر اعتمادا على الذات وميلا إلى الاستقلال وروح المبادرة، أكثر تلقائية.
- ب- أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة.
- ج- أكثر تعاونا مع الأطفال الآخرين، وأكثر اتصافا بالود وأقل اتصافا بالسلوك العدواني.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> - عوامل التحصيل الدراسي، [www.mdary.org/artile](http://www.mdary.org/artile)، يوم 2017/01/15.

<sup>2</sup> - عوامل التحصيل الدراسي، [www.mdary.org/artile](http://www.mdary.org/artile)، يوم 2017/12/15. على الساعة 13:05



## خلاصة:

المنظومة التربوية في الجزائر لا يختلف أمرها عن غيرها من المنظومات التربوية في العالم فهي تتشابه في المنطلقات والأبعاد، من حيث المفهوم العام لأنها تسعى كلها إلى التنمية البشرية وإعداد الفرد للحياة الاجتماعية ، ولا يميزها سوى التوجهات الخصوصية في النمط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي الرائج في المجتمع كما يمكن أن نميزها في المرجعية التي هي مصدر فلسفتها وتشريعاتها وفي برامج حكوماتها التي تحدد أهدافها ومراميها وغاياتها ، كما أنها قرار سياسي بالدرجة الأولى وجزء من مطالب السيادة الوطنية، يبرز فيه دور الدولة وحاجات المواطنين ومطالب التنمية الشاملة .

ومن خلال تطرقنا لهذا الفصل المنظومة التربوية وتطورها خلصنا إلى التعرف على ماهية النظام التربوي والأهداف التي يسعى إليها وعناصره من المدرس والتلميذ والمدرسة .

ما يمكن استخلاصه في أن التحصيل الدراسي يعتبر معيارا يمكن في ضوءه تحديد المستوى التعليمي للتلميذ ومصدرا لتقديره واحترامه من طرف المحيطين به. وهو يعتمد بالدرجة الأولى على قدرات الطالب وما لديه من خبرة ومهارة وتدريب، إلا أنه يتأثر ببعض المتغيرات منها التنشئة الوالدية، الرفاق، والبيئة الصفية .ويقاس بالدرجات التي يتحصل عليها التلميذ في الامتحانات.